

اخبر لان المراد اذا افكر علم انه تعالى خلق الانسان من
 نطفة ليس فيها من صورته قليل ولا كثير فوجبان يكون ذلك
 بحضرة القدرة والحكمة واذا كان كذلك فكيف قد علم على تصوير
 هذه الاجسام بهذه الخاصة فكذا لا يقدر على تصويرهم
 خلقا اخر في الفها هذا الخبر كلامه وقال الطبري في قوله
 كما انشأكم ما ذرية قوم اخبر يقول كما اصدتكم وانبتكم
 من بعد خلق اخبر كما نفا قبلكم ومعنى من في هذا الموضع
 التعقيب كما يقال في الكلام اعطيتك من دينار ثوبا
 يعني مكان الدينار ثوبا لان الثوب من الدينار بعض ذلك
 الذين حو طبووا بقوله كما انشأكم ليريد باخباره هذا
 الخبر انهم انشأوا من اصحاب قوم اخبر ولكن معنى ذلك
 ما ذكرنا انهم انشأوا مكان قوم اخبر قد هلكوا قبلهم
 انما توعدون لانت يعني ما توعدون به من عجز الساعة
 والبعد بعد الموت والكفر والحساب يوم القيمة لانت
 يعني انه كائن قريب قل يا قوم اعلموا على مكانتكم وقوم
 مكانتكم على الجمع والمطرفة تكون مصدر يقال مكانة
 اذا علمت ابلغ التمكن ومعنى المكان يقال مكان ومكانة
 كما يقال مقام ومقامة فقوله اعلموا على مكانتكم محتمل
 ان يكون معناه اعلموا على علمتكم من امركم وواقع استطاعتكم
 ويحتمل

ويحتمل ان يكون معناه اعلموا على حالكم التي انتم عليها كما
 يقال للرجل اذا امر ان يبيت على حاله مكانه يا فلان ابيت
 على ما انت عليه لا تتغير عنه وقلا ان عياض معناه اعلموا
 ها حيث كنتم في عامل يعني في عامل على مكانتي التي انا عليها وما
 امرني به ربي والمعنى اني اتوا على ما انتم عليه من الكفر والعبادة
 فاني نابت على الاسلام والمصابرة فان قلت ظاهر الآية
 يدل على امر الكفار بالاقلام على ما هو عليه من الكفر والادب
 لا يجوز قلت معنى هذا الامر الوحيد والتهديد والمبالغة
 في الزجر على ما هو عليه من الكفر فانه قال لا اقبوا على ما انتم
 عليه من الكفر فزيم لانفسكم العذاب الذي هو قوله تعالى
 اعلموا ما سئمت فيه ففهموا من العمل اليهم حازن قد خسر
 الذين قتلوا اولادهم الآية قال عكرمة فزلت فيمن بيد النبات
 ما يبيعه ومضو وكان الرجل يقاضى الرجل على ان يستحي جارية
 ويدافى فاذا كانت الجارية التي تبذرها الرجل اولج ما عند
 امراته وقال لها انت على كظها ارجي ان رجعت اليك ولربيتيها
 فتخذ لها في الارض عدا وتوسل النساء في حقتموهن عداها
 ثم تبذرونها فهذه مترادفة الصفة لاجسادهن في حقها
 ثم سوت عليهن التراب وتلا فتادة هذا ما صنع اهل الجاهلية
 كان لحد هو يفتد ابنة مخافة البي والفاقة ويغيد ويقتله